



ما تقرر ليل الأحد بين أطراف المعارضة السورية المجتمعة في الدوحة من اتفاق تم خص عن ولادة الأئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ليمثل فقط خطوة صحيحة وضرورية في الاتجاه الصحيح ... بل ويعتبر أولى الخطوات الحقيقة سياسياً التي تدق أول المسامير في نعش سلطة العصابة القابعة في دمشق.

والحقيقة أن وحدة المعارضة السورية لم تكن فقط حاجة وطنية وثورية سورية بل هي أيضاً ضرورة دولية من شأنها أن ترسل رسائل التطمئن للمحيطين العربي والدولي بأن ليس ثمة فراغاً يمكن أن ينشأ في المكان يمكن أن يشجع أصحاب الأجندة المتطرفة على التطلع لمثله، وأن البديل عن النظام المتهاوي صار جاهزاً وقدراً على تحمل أعباء المرحلة الانتقالية لما تمثله قوى المعارضة المؤلفة من تنوع واعتدال يمكنه من لم شمل الشعب السوري والانتقال به إلى ضفة الحرية والكرامة وبناء دولة المواطنة .

وفي السياق عينه تأتي الآن ضرورة وحدة السلاح وانضواء القوى المسلحة في إطار موحد يلم شتات كتائب الجيش السوري الحر ضمن بناء عسكري تراتي أكثر تماساً وتنظيمًا ..

ولعل خطوة إنشاء الجبهات الخمس التي أعلن عنها الأسبوع الماضي تمثل البداية الصحيحة والصحية على هذا الطريق ... ذلك أنه إذا كان مفهوماً ومقبولاً بل ومطلوباً تعدد القوى السياسية وأدواتها فإنه ليس من المعقول أو المقبول بأي شكل كان تعدد البنى المسلحة وتشذبها بما يعكس ضعفاً في أدائها وتضعضاً في قدراتها وأهدافها ما يضعف أثرها وتأثيرها على الأرض فضلاً عن ما يخلفه ذلك من انفلات أمني لا يحصد سوءاته إلا المواطنين المنكوبين أصلاً .

ومن هذا المنطلق فإن أولى مهام الأئتلاف الوطني اليوم (وما على كاهله ليس بقليل) بدء المساعي الدؤوبة والحيثية بالتعاون الراسخ مع قيادة الجيش السوري الحر لتحقيق هذه الغاية التي سيكون لها أكبر الأثر على مسار الثورة السورية التي دخلت ومنذ الساعات الأخيرة من ليل الأحد الماضي مرحلة الحسم النهائي .

بوركت الأيام التي امتدت وتوحدت .. وبورك كل جهد مخلص بذل بكم لتذليل الصعوبات وجسر الهوة بين قوى المعارضة السورية ...

وبوركت السواعد التي حملت السلاح كرها لتدافع عن شرفنا وكرامتنا جميعا، وبعزيمة لا تلين تحقق النصر تلو النصر على طاغية الشام وأذلاته..

وبوركت أرواح الشهداء التي ما بخلوا بها نصرة لعزتنا فتسامت نجوما تتلألأ في فضاء الحرية .  
المهمة كبيرة وجليلة .. والعبء ثقيل .. لكن هامات السوريين التي تصاغرت بالأمس أمام قضيّتهم الكبرى وغَلَبت روح المسؤولية على الأنانيات البشرية فتحت فجوة لشعاع الضوء في نهاية النفق المظلم .

المصادر: